استراتيجيات التربية الإعلامية و معيقاتها

الدكتورة :لطيفة نسيغاوي

جامعة خنشلة

الإشكالية:

يلعب الإعلام دورا هاما في رفع المستوى الثقافي للشعوب وتحسين أداء الأفراد لوظائفهم كما أنه يساهم في إكسابهم قيم اجتماعية ويعرف العالم بحضارة الدول ومع التطورات التكنولوجية التي مسته تنوعت وسائله و انتشرت مما أدى إلى تعدد مضامينه وتنوع الوظائف التي يمارسها في المجتمع. (كنعان، 2014، صفحة 7) وهو من أكثر الوسائل مخاطبة وتأثير للناس و سلوكاتهم و توجهاتهم، فإضافة إلى ما توفر الوسائل الإعلام من متابعة للأحداث وتحليل لأسبابها و تأثيرها فهي تصنع الوعي وتؤثر سلبا و إيجابا على الجمهور. (شقرة، صفحة 12)

وبهذا أحكم الإعلام سيطرته على العالم مسليا، مربيا، معلما موجها شاغلا مشغله يظهر كل يوم بوجه جديد، و في كل فترة بأسلوب مبتكر، وفي كل مرحلة بتقنية مدهشة متجاوزا الحدود الزمان والمكان، مما جعل التربية بوسائلها المحدودة، وتطورها التدريجي الحذر تفقد سيطرتها على أرضيتها وأصبح الإعلام يملك النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية والتأثير والتوجيه وتربية الصغار والكبار معا.")الشميري(18 .p ,2010 ,

ومما وجب أخذ الحيطة والحذر في التعامل معه ومع مضامينه التي يمكن أن تشكل خطرا على أطفالنا ومراهقينا خاصة تلك التي تستهدف ضرب المجتمعات الإسلامية في قممها وأخلاقها ومعتقدها وهويتها، ومن هنا نبرز الاتجاه الحديث في كيفية التعامل تحت ما يسمى بالتربية الإعلامية في الستينيات من القرن الماضي والتي تتجه إلى تنمية المهارات

الفردية للتعامل مع المضامين الإعلامية كالقراءة الواعية المضامين وفهم المقصود منها إضافة إلى التشجيع على تقييمها ونقدها وهذا ما يسمى بالتفكير الناقد بالتزامن مع تنمية القيم و الوازع الديني الذي يعتبر حصانة لرصد الرسائل السلبية و يمنع تأثيرها. (الخيري، 1930، صفحة 18)

التربية الإعلامية ومحدداتها الأساسية:

مفهوم التربية الإعلامية :

قبل التطرق إلى مفهوم التربية الإعلامية لا بد من الإشارة معصوم أولا إلى اتجاهات العلاقة بين التربية والإعلام.

اتجاهات العلاقة بين التربية والإعلام: من الثابت أن الحديث عن التربية الإعلامية هو حديث عن علمين مستقلين بينهما أرضية مشتركة ووشائج قوية فالعملية الإعلامية في جوانبها عملية تربوية، وللعملية التربوية في بعض جوانبها إعلامية فالتربية عملية توجيهية قصدية.

ولذلك فلابد أن يربط بين كل من الإعلام والتربية علاقة تكامل تهدف إلى الحفاظ على هوية الأمة والحفاظ على استمرارها ودعم تنميتها والحفاظ على عقيدتها و لكن للأسف تكشف مجريات الواقع أن العلاقة الموجودة بينهما هي تناقض تعتريها العديد من المشاكل والاضطرابات و قد لخص (الغنام) 3 نظريات لاتجاهات العلاقة بين التربية الإعلام :

1. تنادي بحل المدرسة لتحل الوسائل الإعلامية محلها ولم تجد هذه النظرية سبيلها إلى التنفيذ.
2. نظرية متقدمة تنادي بعصرنة المدرسة بنية وأسلوبا وهي حاليا محل تجريب وتنفيذ وخلقت نماذج باسم التعليم الإلكتروني.

3. نظرية معتدلة تعزز العلاقة والتكامل في الإعلام والتربية (الإعلام و المدرسة). (الخيري، 1930، الصفحات 79-80)

وتميزت العلاقة بين المؤسسة التربوية ووسائل الإعلام بالاضطراب فلطالما كانت نظرة المعلم إلى الإعلام واستخدامه منا قبل التلميذ نظرة سلبية بحيث كانت المادة الإعلامية ووسائلها تمنع في هذه المؤسسات، كما أن المدرسة تتسم بطابعها المنظم المنغلق. (الحمداني، 2015، صفحة 75)

التكامل بين التربية والإعلام:

بعرف "يالجن" التكامل بين التربية والإعلام، بأنه: "إطار تنهي واسع بين الإعلام والتربية في شتى المجالات الفلسفية والتطبيقية لتحقيق الأهداف المشتركة بأدق تصميم ونظام ومتابعة ويشير البدر إلى علاقة التكامل الموجودة بينهما :

- يهدف كل منهما إلى خدمة المجتمع وإصلاحه، بالحفاظ على القيم والمبادئ .
- يهدف كل منهما إلى الحفاظ على ثقافة المجتمع وشخصيته من أن تذوب في الثقافات الواردة من الخارج.
- يسعى كل منهما إلى إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه المجتمع
- هما علمان شقيقان نشئا من رحم العلوم الاجتماعية.
- وجود علاقة دنيوية متماسكة بينهما فالتربية أحد أغراض ومصادر الإعلام والإعلام هو أحد التقنيات التربوية (الإعلام التربوي).
- شموليتها للقطاع العام والخاص (الخيري، 1930، صفحة 83) وعلى هذا الأساس حاول رجال التربية المجددين محاولة تأسيس علاقة قوية بين الإعلام و المدرسة ومحاول توظيفه في المجال التربوي (الحمداني، 2015، صفحة 71) و يقتضي تحقيق التكامل بينهما ما يلي:

- رسم أهداف تربوية وإعلامية معا.
- تحديد الاستراتيجيات والأساليب اللازمة لتحقيق هذا الهدف.
- وضع تخطيط مشترك بين المؤسستين يقوم به مجلس تربوي إعلامي.
- تأسيس وإنشاء دار للإعلام التربوي.
- إنشاء مراكز للبحوث الإعلامية والتربوية .
- إعداد إعلاميين تربويين.
- التنسيق بين الوسائل الإعلامية التربوية. (الخيري، 1930، صفحة 85)
- تحريک التربية الإعلامية: تعددت التعريفات لهذا المصطلح و تميزت بالتشابه والاتفاق، وأكثر هذه التعريفات شمولية وإلمام هو تعريف التربية الإعلامية حسب توصيات مؤتمر فيينا عام 1999م، الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة والعلوم (اليونسكو) هي قدرة الفرد على فهمه لمختلف أشكال الوسائل الإعلامية، والتعرف على طريقة عملها وتنمية المهارات الخاصة بطرق وكيفية التعامل معها، وهي تضمن للفرد تعرفها على مصادر المضامين الإعلامية وأهدافها وكيفية التحليل وتشكيل الآراء حولها، إضافة إلى القدرة على فهم وتفسير هذه المضامين وانتقائهم للوسائل المناسبة. (الشميري، 2010، صفحة 20)

و يطرح المصطلح في حد ذاته اختلافات ونقاشات فهناك من يطلق عليه التربية الإعلامية Medical literacy أو التعليم الإعلامي Media eduction أو التربية الاتصالية Communication أو التوعية الإعلامية Media awareness أو الثقافية الإعلامية Media culture وقد فتح جدلا واسعا، وتعرف التربية الإعلامية بأنها:

1. تعلم لوسائل الإعلام وأساليبها: وهي أن يحسن كل فرد التعامل مع الوسيلة الإعلامية والتي ينتقي الأنسب و كل ما هو إيجابي.

2. الجهود المخططة الرسمية وغير الوهمية للمؤسسات التربوية و التعليمية.
3. العام الذي يهتم بكيفية التعامل مع وسائل الإعلام الاتصالي بمختلف أشكالها.
4. إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية. (ناصر، 2016، صفحة 703)

أهمية التربية الإعلامية :

ترى منظمة اليونسكو أن التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم. (الشميري، 2010، صفحة 25)

- فتح المجال للمتلقي لمناقشة الرسالة الإعلامية اعتمادا على مرجعية ثقافة شخصية قيمية.
- تلقين الفرد مهارات تمكنهم من فهم كيف يشكل الإعلام إدراكهم و تهيئتهم لتفاعل.
- حساب الفرد مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية الثقافية.
- الإعلام حامل للثقافة و المعتقد والهوية والتربية خط الدفاع الأول للمحافظة عليهم . (ناصر، 2016، صفحة 797)

أشار سعد الدين إلى الأهداف التالية :

- تنمية الحس النقدي للجمهور وخاصة فئة الطلاب والتلاميذ
- القدرة على التعبير عن النفس بوسائل الإعلام.
- التفتح على القضايا الراهنة في شتى المجالات.
- اللحاق بالتطورات وتجنب التبعية الفكرية والاقتصادية. (الخيري، 1930، صفحة 135)

مهارات التربية الإعلامية:

1. **التحليل:** – عن طريق تجزئة وتفتت المضامين الإعلامية و فحص عناصرها.
2. **التقييم:** من حيث المعايير المعتمدة.
3. **التجميع:** تحديد التشابه والاختلاف بين العناصر المشكلة للرسالة.
4. **الاستقراء:** توظيف الفرد العناصر المكتسبة من الإعلام لتكوين صورة الحياة الواقعية.
5. **الاستنتاج:** استخدام قواعد عامة لتفسير القواعد الخاصة فإذا كانت القواعد العامة خاطئة فإن تفسير القواعد الخاصة خاطئ . (ناصر، 2016، صفحة 806)

ولذلك تلعب التربية الإعلامية منتج دورا هاما في تنمية مهارات التقدم والتحليل والتقييم واستنتاج طبيعية العلاقة بين الأشياء، كما أنها تكسبهم مهارات اتصالية خاصة مهارة الحديث. (الحمداني، 2015، صفحة 96)

المعايير التي تقوم عليها التربية الإعلامية:

1. **مصدر الرسالة:** لابد للجمهور أن يميز بين أنواع الاتصال وأن يعي جيدا الجهة المسؤولة عن الرسالة.
2. **معرفة هدف الرسالة:** للرسالة الإعلامية أهداف عديدة فلابد أن يميز المتلقي بينها وان يفهم الهدف الأساسي للرسالة الإعلامية.
3. الرسالة الإعلامية سلسلة متصلة: ليست موحدة وإنما متباينة من متلقي إلى آخر وهذا حسب قدراته.
4. التربية الإعلامية تحتاج إلى تطوير مستمر، لابد أن تواكب التطورات والتي تنعكس في تعامل الجمهور الإيجابي مع الوسيلة الإعلامية.

5. التربية الإعلامية تهدف إلى إعطاء الأفراد سيطرة على تفسيراتهم، فلمتلقي يتعامل بوعي مع الوسيلة وذلك لأنه يعي جيدا نوايا القائم بالاتصال وبالتالي فهو يسيطر على تأثير هذه الوسائل.
6. تحتاج إلى خلفية معرفية قوية جيدا حتى يستطيع الفرد إصدار حكم.
7. لتربية الإعلامية عملية متعددة الأبعاد : تجمع بين أبعاد عديدة في إدراك الرسالة. (البعد الأخلاقي، الجمالي، العاطفي، المعرفي) . (ناصر، 2016، صفحة 807)

أساليب التفعيل في التربية الإعلامية:

تعددت الآراء حول ماهية المهارات المتطلبة في التربية الإعلامية ففريد حددها في:

- مهارات استخدام الوسيلة الإعلامية والتمكن منها.
- مهارات التفكير الناقد للمضامين الإعلامية.
- التفاعلية.

أما Davis فيرى أنها:

- **التحليل:** فالمتلقي لابد أن يكون مثقفا إعلاميا ومشاركا نشطا في الحوار الذي يتمحور حول المضامين الإعلامية.
- **البحث: (مهارة مستخدم):** لابد أن يكون مثقف إعلاميا قادر على تحديد مصادر المعلومات للموضوع الذي يدرس ويهتم به.
- **التأثير: (مهارة منتج):** الإعلامي سيطر على التأثير وحدد مؤتمر فيينا هذه المهارات في:
- تحليل الرسالة ونقدها.
- معرفة مصادر المضامين الإعلامية.

- القدرة على فهم وتفسير هذه المضامين الإعلامية.
- انتقاء الوسائل الإعلامية.
- القدرة على تلقي الرسائل والنتائج.

كما أن المهارات تضمنت أيضا التلقي والتفكير الناقد. (الخيري، 1930، صفحة 141)

وقد أقيمت تجارب عديدة فيما يخص الصحافة المدرسية والتي ساهمت في تعاملهم بصفة نشطة مع الوسائل الإعلامية كما تمت تنمية مهارات التحرير لديهم والعمل على سلامة اللغة بحيث كانت من بين الأدوات البيداغوجية الهامة لتدرسها.

وأقيمت إذاعات مدرسية داخلية ينشطها التلاميذ وأنشئت نوادي سينمائية، يقوم نشاطها على عرض أفلام لتقييمها ونقدها ووظفت وسائل الإعلام وأيضا في المجتمعات الريفية في خدمة التربية الصحية والغذائية. (الحمداني، 2015، صفحة 72)

قراءة الرسالة الإعلامية:

قال تعالى: "اقرأ بإسم ربك الذي خلق 1 خلق الإنسان من علق" (العلق 1-2)

يقول ابن عاشور في تفسيره: "القراءة نطق بكلام معين مكتوب و محفوظ على ظهر قلب".

إن أهم إستراتيجيات التربية الإعلامية هي تفعيل وتنمية مهارة قراءة الرسالة الإعلامية، فحتى الصور واللقطات يمكن قراءتها سواء حملت قيم راقية أو افتقرت لها .

ولذلك فالنص الإعلامي له أشكال مختلفة صورة وصوت، مكتوب وهذه خاصية الإعلام الجديد لذلك لابد من مواكبة التطور من خلال إ.

- استحداث طرق جديدة للتدريس بحيث نحرر الطالب من القيود ونجعله يبدع.

- إشراكه في الأنشطة.
- توفير الوسائل الإعلامية في المدارس. (الخيري، 1930، صفحة 144)

اختلفت آراء الباحثين حول استراتيجيات التربية الإعلامية فبعضهم يرى ضرورة تلقينها كمقرر ومادة في حين يرى البعض الأخر ضرورة دمجها في المنهج بطريقة غير مباشرة بينما يرى آخرون ضرورة اعتماد الطريقين معا، وقدم مركز الثقافة الإعلامية عشر استراتيجيات وهي:

- دمج التربية الإعلامية في المقرر.
- تنمية التفكير الناقد والتحليل.
- التطرق إلى جميع الآراء ودراستها.
- التعليم النشط الذي يضم الوعي ثم التحليل ثم النقد تتم الاستجابة ثم الخبرة.

وهناك من يرى أنها كفاية وليست مقرر، واقترح فرويد نموذجا ركز فيه على التفاعلية والوعي الكوني.

ولابد أن تتضمن إستراتيجية التدريس على:

- محتوى أساسي: وهي تحوي المواد الدراسية.
- محتوى معالج: وهو يعالج مفاهيم خاصة بالتربية الإعلامية وغيرها. (تربية وطنية، سياحية ... إلخ).

ولابد من التركيز على مهارات التفكير الناقد، مهارات الاتصال الفعال، مهارة الثقافة البصرية، مهارات الثقافة التقنية، مهارات الثقافة المعلوماتية، مهارات التفاعل الشبكي، مهارات التوجيه الذاتي، مهارات الاستخدام الأخلاقي لتقنيات المعلومات). (الحمداني، 2015، صفحة 128)

التفكير الناقد: ونعرفه من منظور التربية الإسلامية " نشاط عقلي مركب وهادف محكوم بضوابط و أسس شرعية تتحكم فيه مهارات علمية وخطوات منطقية، من خلال قدرة الفرد على التثبت من الأدلة التي بين يديه وتحليلها وتميز مواطن القوة والضعف منها ، والحكم عليها وفق معايير ، يتلو ذلك كله اتخاذ قرار يمكن تحويله إلى نشاط فعال." (الحمداني، 2015، صفحة 148)

ويتمثل في توظف العمليات الفكرية مثل التحليل و المقارنة والاستنتاج و التفسير و التقويم والدمج عند تناول قضايا إعلامية معينة. (الحمداني، 2015، صفحة 127)

تطبيقات التفكير الناقد في التربية الإعلامية:

مجموعة1: التحليل – المقارنة والمقابلة: – التقويم

وهناك نوعان من المعايير:

- معايير شكلية
- معايير ضمنية

} النقد الإذاعي والتلفزيوني

وتركز هذه المجموعة على المهارات الخاصة بالرسالة للإعلامية، أما المجموعة 2: مهارات توسيع الرسالة فتتضمن:

- الاختصار: إلغاء المعلومات التي ليست لها علاقة.
- الاختزال: إلغاء كل ما هو مكرر أو سطحي أو تفصيل غير ضروري.
- التركيب: إعادة بناء الرسالة. (الخيري، 1930، صفحة 151)

تربية الإعلاميين: من خلال:

- المحافظة على خلق وقيم المجتمع.
- تعليمهم كيف يكونون مهاراتهم الإعلامية.

- القدرة على التعبير عن الاتجاهات
- اكتساب القدرة على التأثير في مستوى معرفة المربين.
- تعليمهم كيف يتأثرون بالسياق الاجتماعي والثقافي. (الحمداني، 2015، صفحة 128)

القيم الإسلامية في التربية الإعلامية .

- **القيم لغة:** الاستقامة والاعتدال والأمر الثابت، وقيمة الشيء : "قدره وقيمه".

هي معايير يقيم من خلالها سلوك الأفراد و الجماعات وهي و إطارا مرجعيا يحدد اتجاه سلوك الفرد إن كان إيجابيا أو سلبيا وهي تنعكس في نشاطه السلوكي أو تعبيره اللفظي تضمين القيم الإسلامية في التربية الإعلامية:

- القيم الإسلامية هي قواعد و موجهات مرجعيتها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولها أهمية كبيرة في منهج التربية الإعلامية وهيا معيار هام و يمكن إيجاز القواعد التأصلية للقيم الإسلامية في التربية الإعلامية في :

- مسؤولية الإنسان عن سمعه وبصره وفؤاده وألا يستعملها الإنسان إلا فيما يرضي الخالق.
- التثبت في تلقي الخبر ونقله. قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بناء فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبح على ما فعلتم نادمين" الحجرات 06
- الانفتاح الواعي على الغير: وهي الانفتاح على التكنولوجيات و المنتجات الحضارية المعرفية والفكرية الله لا تتعارض مع ديننا. (الخيري، 1930، صفحة 162)

معوقات التربية الإعلامية:

- عدم الإيمان بأهميتها.
- انعدام التخطيط.
- وجود قطيعة بين الإعلام والتربية.
- عدم توفر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المؤسسات.
- غياب الإعلام الهادف التربوي.

قائمة المصادر والمراجع:

- على عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014 .
- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،عمان ، 2014.
- فهد بن عبد الرحمن الشميري، التربية الإعلامية كيف تتعامل مع الإعلام، ط1، الرياض 2010.
- طلال بن عقيل بن عطام الخيري، تفعيل التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، 1930 .
- بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015.
- نهى السيد أحمد ناصر، التربية الإعلامية ودورها في شخصية المعلم، ع6، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، 2016.